قصة فاطمة بين العمل والنزوح

فاطمة علي أم سورية لـ 8 أطفال، انتقلت من درعا، سوريا إلى الأردن عام 2012 خلال الحرب في ذلك الوقت. في البداية، وصلت فاطمة بدون زوجها، وواجهت ظروفاً قاسية حيث لم يكن لديهم إمكانية الوصول إلى الماء والكهرباء في ذلك الوقت في المخيم. في وقت لاحق، انضم زوج فاطمة إلى أسرته في الأردن ثم عاد إلى سوريا لتجديد منزلهم. ولسوء الحظ، لم يتمكن من العثور على أي شيء متبقي من المنزل المدمر وتوفي لاحقاً في سوريا.

"مراكز الواحة معروفة على نطاق واسع بين النساء في المخيم. لم يحالفني الحظ ليتم قبولي في أي من البرامج من قبل. هذا العام، تم قبولي أخيراً للعمل في الحراسة هنا، أنا سعيدة جداً بهذه الفرصة." شاركت فاطمة. حيث أعربت فاطمة أيضاً عن حماسها لتجربة شيء جديد وتخطي الصور النمطية والقيود الاجتماعية، واغتنمت هذه الفرصة لزيادة خبراتها وتحدي الأعراف المجتمعية.

في عام 2023، بدأ برنامج الواحة مبادرة توظيف متطوعات قائمات على الحوافز (IBVs) للعمل في مجال الحراسة الأمنية في مراكز الواحة في مخيمي الزعتري والأزرق للاجئين. وتتوافق هذه المبادرة مع الهدف الشامل لنموذج الواحة، والذي يشمل ضمان حصول النساء السوريات اللاتي يعشن في مخيمات اللاجئين على خدمة أفضل من خلال العمل الإنساني وإمكانية الوصول إلى مبادرات بناء القدرة على الصمود.

قبل انضمامها إلى مركز الواحة كحارسة، التحقت فاطمة بدورتين للخياطة والتدريب على المهارات الحياتية. "بعد أن مررت ببعض التجارب الحياتية الصعبة، أصبحت الآن أكثر شغفاً لتعلم أشياء جديدة وتثقيف نفسي أكثر. لن أسمح لأي قيود اجتماعية أو قوالب نمطية أن تمنعني من أن أكون شخصاً أفضل وأن أكون قادرة على توفير ظروف أفضل لأطفالي. أنا معيلة عائلتي، ويجب أن أعمل بجد وأبذل قصارى جهدي من أجل البقاء، يمكن للنساء والرجال القيام بأي عمل في العالم،" قالت فاطمة.

يعد دمج النساء المستفيدات في مجال الحراسة نهجاً متعدد الأوجه للتمكين والمرونة حيث أن توظيف في هذا المجال يعزز بيئة أكثر أماناً وشمولاً داخل المراكز، ويعالج المخاوف الخاصة بالجنسين ويضمن تلبية احتياجات النساء اللاتي يحصلن على الخدمات. كما تعمل هذه المبادرة على تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من المشاركة بنشاط يتعلق بحمايتها. ومن خلال كسر الأدوار التقليدية للجنسين وتحدي الصور النمطية، فإنها تدعم العمل على تغيير الأعراف والمفاهيم الاجتماعية فيما يتعلق بأدوار المرأة في المجتمع، مما يمهد الطريق لمزيد من الإدماج والمساواة.

"ونتيجة للتحديات التي واجهناها، اكتسبت النساء في المخيم قدرة أكبر على الصمود. لقد أظهروا رغبة قوية في التعلم والحصول على الشهادات وبدء الحياة المهنية. في درعا، البعض منا لم يعمل قط. لم نكن معتادين على القيام بالكثير أو المساهمة في مجتمعاتنا، وحتى لو حصلنا على درجات علمية، فإن أدوارنا كانت مقتصرة على مهام معينة في الحياة،" أضافت فاطمة.

خلال فترة وجودها في المركز، استفادت فاطمة من دورات التدريب على الحاسوب. لم تكن في السابق على دراية بكيفية استخدامه جيداً، ولكن من خلال الدورات التدريبية في مركز الواحة، أصبحت أكثر اعتيادية ومهارة، وأيضاً قادرة على أداء المهام المختلفة. "لقد كانت التجربة في المركز سلسة للغاية؛ ولحسن الحظ لم أواجه أي تحديات في العمل في الحراسة. وأضافت فاطمة: "لقد تعلمت أشياء كثيرة في المركز. ساعدني هذا على التطور والتغيير، وآمل أن يؤدي ذلك إلى فرص أخرى في المستقبل."

قامت هيئة الأمم المتحدة للمرأة في الأردن، من خلال برنامج الواحة، بتعزيز انتشارها بشكل ملحوظ، حيث أنشأت ما مجموعه 22 مركزاً، منها 18 مركزاً في المجتمعات المضيفة و4 مراكز في مخيمات اللاجئين. وقد وصل البرنامج إلى ما يقارب من 90,000 فرد بشكل مباشر وغير مباشر منذ بدايته، معظمهم من اللاجئين السوريين والنساء الأردنيات المستضعفات، بما في ذلك عدد كبير من الأشخاص ذوي الإعاقة.